قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع الي ديننا فرد عليهم بذلك ولا تكسب تجني كل نفس
ذنبا الا عليها الا ما كان اثمه عليها ولا تزر تحمل وازرة حاملة وزر اخرى ذنبها الذي عملته اي لا مواخذة
احد بذنب غيره ثم الي ربكم مرجعكم في القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الارض اي خلفاء فيها بعد القرون الماضية بان عمرها بكم ورفع بعضكم فوق بعض درجات في المطعم
والملبس والثواب والعقاب والقوة والضعف والفضل والفقر والغنى ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم
اعطاكم فابتلى الغني بالفقر والحر بالعبد ونحوه ليظهر ما يتعلق به الثواب والعقاب ان ربك سريع
العقاب وانه لغفور رحيم بهم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

سورة الاعراف

سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية الثمان او الخمس آيات وعددها مائتا آية وخمس
او وست آيات بسم الله الرحمن الرحيم المص الصاد من صادق والباقي من كتاب اي هذا
كتاب وهو القرآن انزل اليك يا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة التكذيب وقيل شك لتنذر اي انزل لتنذر به كل من صلح انه ان وذكرى تذكرة للمؤمنين به
قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وهو القرآن ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما اصحاب
واو كانوا يطيعونهم في معصيته قليلا ما تذكرون ما زائدة لتاكيد القلة وقرأ ابن عامر يتذكرون
بياء على الغيب قبل التاء وخفف الذال والباقون بتاء الخطاب وخفف الذال حمزة والكسائي
وخلف وحفص وكم من قرية اراد اهلها اهلكناها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون
من القيلولة وهي استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي جاءها اهلها العذاب مرة وهم نائمون
ليلا ومرة نهارا او ترتيب الباس بالفاء على الهلاك اما لانه اراد بالهلاك الحكم عنده تعالى يعني العذاب
او هي بمعنى الواو فلم يلزم ترتيبا والمراد اهلكناها بارسال الملائكة فجاءها باسنا فما كان دعواهم
قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فاعترفوا ولم يقدروا على رده فلنسألن
سوال توبيخ الذين ارسل اليهم وهم الامم عن اجابة الرسل وبما جاوا به ولنسألن المرسلين
عن الابلاغ وهو توبيخ للامم لتبكيتهم عليهم انهم بلغوهم وان الامم ضيعوا فلنقصن عليهم بعلم اي نخبرهم
عن علم او ينطق عليهم كتاب اعمالهم وما كنا غائبين عن الرسل اذ بلغوا وعن الامم اذا اجابوا وهذا
اجمال للرسل والامم وسياتي في قصص الانبياء صلى الله عليهم وسلم والوزن يومئذ الحق اصل الوزن مقابلة
احد الشيئين بالآخر ليظهر رجحانه وللميزان لسان وكفتان الحسنات في واحدة والسيئات في اخرى
والموزون اما صحائف الاعمال او هي وان كانت اعراضا بان يحدث الله في جانب السيئات خفة وجانب
الحسنات ثقلا او عكسه وانما كان ذلك ليظهر لهم اعمالهم لا ليعلم قدرها ومن قال الوزن في الاخرة العدل
من غير ميزان فهو مبتدع فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه اي خفت حسناته وثقلت سيئاته فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا
يظلمون يجحدون واخرج احمد بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضع الموازين يوم القيامة فيوتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع ما احصي عليه فيمايل الميزان فيبعث به
الي النار فاذا ادبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقي له فيوتى ببطاقة فيها

لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى يميل به الميزان واخرج الديلمي من حديث ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء على
دم الشهداء ولقد مكناكم يا بني آدم اي مكنا لكم او ثبتناكم على جهة التمكين في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش مكاسب وتجارات تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم
اي اباكم آدم ثم صورناكم في ارحام امهاتكم او خلقناكم في الرحم ثم صورناكم بعد الخلق او خلقناكم في اصلاب
الرجال ثم صورناكم في الارحام ثم اما بمعنى الواو او الترتيب الاخبار ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال تعالى يا ابليس ما منعك ان لا تسجد لا زائدة المعنى
ان تسجد اذ حين امرتك قال ابليس مجيبا انا خير منه خلقتني اي لانك خلقتني من نار وخلقته
من طين والنار خير وانور منه هذا ظن الخبيث والطين افضل للرزانة والحلم والصبر
والتواضع والاستكانة وبه حياة الاشياء اذ الزرع وغيره انما ينشأ منه والنار بها خفة
وطيش وعلو وحدة قال فاهبط منها من الجنة او من السماء فما يكون لك اي يجوز وينبغي لك
ان تتكبر فيها لان الجنة والسما محل المتواضعين بالامتثال فاخرج انك من الصاغرين
الاذلاء قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس فلا تمتني الى النفخة الاولى فيعيش
لها ثم يموت قال انك من المنظرين وفي اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة
الاولى قال فبما اغويتني اضللتني قيل الباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم صراطك
المستقيم اي على الطريق الموصلة اليك ومعنى ذلك قعوده على طريق الحق من الاسلام وشرائع الدين
يصد عن ذلك او قال الاستفهام اي باي شيء اغويتني كانه يستحقر ذلك ثم ابتدأ فقال لاقعدن
ثم لآتينهم من بين ايديهم من قبل الآخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم من قبل الدنيا فازينها لهم وعن ايمانهم
من قبل الحسنات فامنعهم منها وعن شمائلهم من قبل السيئات بتزيينها او لآتينهم من حيث يبصرون ومن
حيث لا يبصرون اي باغوائك لي قال ابن عباس ولا تقدر على الاتيان من فوق لئلا يمنع الرحمة
ولا تجد اكثرهم شاكرين قاله ظنا فاصاب كما قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها
مذءوما بالهمز معيبا باشد العيب بالمقت واللعن واللوم مدحورا مطرودا مبعدا منفيا من الجنة
ومن كل خير لمن تبعك منهم من بني آدم لاملان جهنم منكم اجمعين اي من ابليس ومن ذريته ومن ذرية
ادم ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين فوسوس القى لهما الشيطان ابليس ليبدي ليظهر لهما ما ووري
ستر عنهما من سوآتهما عوراتهما واللام للعاقبة ان لم يوسوس لذلك وقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اي لئلا او كراهة ان تكونا ملكين او تكونا او كراهة
ان تكونا من الخالدين اي الباقين بلا موت وذلك لازم عن الاكل منها كما في انه آخر هل ادلك
على شجرة الخلد الى آخره وقاسمهما اي حلف لهما بالله كاذبا صيغة مفاعلة عن واحد فظن آدم ان احدا
لا يحلف بالله كاذبا اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما انزلهما وحطهما عن منزلهما من الطاعة
الي المعصية ومن الجنة الي غيرها بغرور باطل فلما ذاقا الشجرة بدت ظهرت لهما سوآتهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)